المال بهذه الصورة وصاحبه منفقا له فى مهماته ومهمات
من اعتراه وامله وتصريفه فى مواضعه مشتريا به العالى و
الثناء الحسن والمنزلة فى القلوب كان فضيلة فى صاحبه
عند اهل الدنيا واذا صرفه فى وجوه البر وانفقه فى سبيل الخير
وقصد بذلك الله والدار الاخرة كان فضيلة عند الكل بكل
حال ومتى كان صاحبه ممسكا له غير موجهه وجوهه
حريصا على جمعه عاد كثيره كالعدم وكان منقصة فى صاحبه
ولم يقف على جدد السلامة بل اوقعه فى هوة رذيلة البخل و
مذمة النذالة فاذا التمدح بالمال وفضيلته عند مفضله
ليست لنفسه وانما هو للتوصل به الى متمدح ولا وجهه وجهه
غير ملى بالحقيقة ولا غنى بالمعنى ولا ممتدح عند احد من
العقلاء بل هو فقير ابدا غير واصل الى غرض من اغراضه اذا ما
بيده من المال الموصل لها لم يسلط عليه فاشبه خازن مال
غيره ولا مال له فكانه ليس فى يده شئ منه والمنفق غنى ملى
بتحصيله فوائد المال وان لم يبق فى يده من المال شئ فانظر
سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وخلقه فى المال تجده قد
اوتى خزائن الارض ومفاتيح البلاد واحلت له الغنائم ولم

لبنى

لبنى قبله وفتح عليه فى حياته صلى الله عليه وسلم بلاد الحجاز
واليمن وجميع جزيرة العرب وما دانى من الشام والعراق
وجبيت اليه من اخماسها وجزيتها وصدقاتها ما لا يجبى
للملوك الا بعضه وهادنه جماعة من ملوك الافالبة فما استاثر
بشئ منه ولا امسك منه درهما بل صرفه مصارفه واغنى
به غيره وقوى به المسلمين وقال ما يسرنى ان لى احدا ذهبا
يبيت عندى منه دينار الا دينارا ارصده لدينى ومات ودرعه
مرهونة فى نفقة عياله واقتصر من نفقته وملبسه ومسكنه
على ما تدعوه ضرورته اليه وزهد فيما سواه فكان يلبس ما وجد
فيلبس فى الغالب الشملة والكساء الخشن والبرد الغليظ
ويقسم على من حضره اقبية الديباج المخوصة بالذهب ويرفع
لمن لم يحضره اذ المباهاة فى الملابس والتزين بها ليست من
خصال الشرف والجلالة وهى من سمات النساء والمحمود منها
نقاوة الثوب والتوسط فى جنسه وكونه لبس مثله غير مسقط
لمروءة جنسه مما لا يؤدى الى الشهرة فى الطرفين وقد ذم الشرع
ذلك وغاية الخرقه فى العادة عند الناس انما يعوده الى التخير
بكثرة الموجود ووفور الحال وكذلك التباهى بجودة المسكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)